ماروه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اقول فيه اولا انه لو صح الخبر لوجب ان يكون
مقيدا بسلامة العاقبة والا فليف يصح ذلك مطلقا وكيف يجترئ
احد على الله عز وجل ان يخبر عنه انه يقول لمكلف غير معصوم اعمل
ما تشاء من الذنوب والمعاصي فانك غير مواخذ بها والحال
انه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو اقرب المقربين واشرف
الانبياء والمرسلين لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين ويقول له قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم ويقول في حقه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا
منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين
ويقول لنبيه داود يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد ويقول له لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي عذابا
مضاعفا في الحياة والممات فهل يدخل في عقل عاقل انه
سبحانه هكذا يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ويهدده
ويوعده ويحذره وينذره من المعاصي والذنوب ويرخص
فيها لاهل بدر اذا يكونون عند سبحانه اشرف من الرسول
صلى الله عليه وسلم اف لها من عقول ضالة واقدام عن طريق الحق

زاله

زاله وثانيا انك قد عرفت مما قدمنا من الايات التي فيهم
الصحابة ثم ذكر ما قدمه الذي قدمنا الكلام عليه ثم قال
اقول فهذه جملة من اخبار القوم التي استندوا اليها
وعولوا في الحكم بعدالة خلفائهم وبعض بعضهم من الصحابة
عليها قد كشفنا عنها النقاب وازلنا عنها الحجاب
ولم يبق للناظر المنصف في بطلانها شك ولا ارتياب ثم اقول
الحب كل الحب من القوم في شدة هذا التعصب المذموم
واطنابهم المقال ومبالغتهم في مدح ذوي الغواية والضلال
والافراط في تزكيتهم حتى نفوا الاسلام عمن طعن في واحد
منهم وحكموا بكفره ونسبوه الى الرفض والزندقة ومع هذا
تراهم في وصف الانبياء صلى الله عليهم وسلم والطعن فيهم
اقل الا تقشعر منها القلوب وتفتت منها الاكبد وتذوب
وتضطرب عند سماعها الحواس ويستقبح نقل مثلها من
اراذل الناس يتعاطون في المحافل بنقلها ويغضبون
على من ينسب الى ادنى الصحابة ادنى مثلها مثل نسبة ادم
وحوى الى الشرك برب العالمين وابراهيم الخليل الى
الشك والكذب ويوسف الصديق الى ارتكاب المحرمات
والجلوس من امراءة العزيز مجلس الفجور وعدم انزجاره
عما ظهر له من الزواجر المهولة وموسى ابن عمران الى
قتل النفس ظلما وقلع عين ملك الموت الذي هو من الملائكة
المقربين من رب العالمين وداود الى قطع الصلوة لرؤية

Copyright © King Saud University